استغفر لي فقال سر فجعل يسايلني عن من تخلف من بني غفار فاخبره به فقال وهو
يسايلني ما فعل النفر الحمر الطوال الثطاط فحدثته بتخلفهم قال فما فعل النفر السود
الجعاد القصار قلت والله ما اعرف هولا منا قال بلى الذين لهم نعم بشبكة شدخ
فتذكرتهم في بني غفار فلم اذكرهم حتى ذكرت انهم رهط من اسلم كانوا حلفا فينا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منع احدا وليك حين تخلف ان يحمل على بعير من ابله امرا
نشيطا في سبيل الله ان اشق اهلي علي ان يتخلف عني المهاجرون من قريش والانصار
وغفار واسلم قال ابن اسحق ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي اوان
بلد بينه وبين المدينه ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار قد اتوه وهو يتجهز
الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة
والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر
وحال شغل او كما قال صلى الله عليه وسلم ولو قد قدمنا ان شا الله لاتيناكم فصلينا
لكم فيه فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك بن
الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي او اخاه عاصم بن عدي اخا بني العجلان
فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى اتيا
بني سالم بن عوف رهط مالك فقال ملك لمعن انظرني حتى اخرج اليك بنار من
اهلي فدخل الى اهله فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى
دخلاه وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القران ما نزل الذين
اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين الى اخر القصة وقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينه وقد كان تخلف عنه من تخلف من المنافقين واوليك الرهط الثلاثة
من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن ملك ومرارة بن الربيع وهلال بن اميه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلمن احدا من هولا الثلاثة واتاه من تخلف عنه
من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يعذرهم الله ولا رسوله فاعتزل المسلمون كلام اوليك النفر الثلاثة فحدث
كعب بن مالك قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير
اني كنت تخلفت عنه في غزوة بدر وكانت غزوة لا يعاتب الله فيها ولا رسوله احدا
تخلف عنها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرج يريد عير قريش فجمع الله بينه
وبين عدوه على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة
حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت غزوة بدر هي اذكر
في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى

ولا ايسر مني حين تخلفت في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد
غزوة يغزوها الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا واستقبل عدوا كثيرا فجلى للناس امرهم
ليتاهبوا لذلك اهبة واخبرهم خبره بوجهه الذي يريد والمسلمون من تبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يعني بذلك الديوان فقل رجل يريد
ان يتغيب الا ظن انه سيخفى له ذلك ما لم ينزل فيه وحي من الله تعالى وغزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار واحبت الظلال فالناس
اليها صعر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه وجعلت اغدو
لاتجهز معهم فارجع ولم اقض حاجة فاقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت فلم
يزل ذلك يتمادى بي حتى شمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا
والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيا فاقول اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحق
بهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيا فلم يزل ذلك يتمادى
بي حتى اسرعوا وتفرط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم افعل
وجعلت اذا خرجت في الناس بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني
انى لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفا ولم يذكرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما
فعل كعب بن ملك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه
فقال له معاذ بيس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا منه الا خيرا فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا حضرني بثي
فجعلت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا
واستعين على ذلك كل ذي راي من اهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لا انجو الا بالصدق فاجمعت ان اصدقه
وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع
فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاه المخلفون من الاعراب فجعلوا يحلفون له
ويعتذرون وكانوا بضعا وثمانين رجلا فيقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم
وايمانهم ويستغفر لهم ويكل سرايرهم الى الله حتى جيت فسلمت عليه فتبسم تبسم
المغضب ثم قال لي تعاله فجيته فقال لي ما خلفك الم تكن ابتعت ظهرك قلت يا رسول
الله والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخطه بعذر
لقد اعطيت جدلا ولكن والله لقد علمت لين حدثتك حديثا كذبا لترضين عني وليو

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1